

MEASURING AND ANALYSING THE IMPACT OF OPERATIONAL RISKS ON THE EARNING QUALITY OF A SAMPLE OF ISLAMIC BANKS LISTED ON THE IRAQI STOCK EXCHANGE FOR THE PERIOD (2011-2021): AN APPLIED STUDY

قياس وتحليل أثر المخاطر التشغيلية على جودة الأرباح على عينة من المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠١١-٢٠٢١): دراسة تطبيقية

Shatha AL-Khayyat ⁱ & Ashurov Sharofiddin ⁱⁱ, & Fahd Al-Shaghdari ⁱⁱⁱ

ⁱ (Corresponding Author). Ph. D Student, Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia. shatha.fawzi.mahmood@gmail.com

ⁱⁱ Associate Professor, Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia. ashurov@iiu.edu.my

ⁱⁱⁱ Assistant Professor, Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia. alshaghdari@iiu.edu.my

Received: 24 February 2024

Article Progress
Revised: 28 March 2024

Accepted: 27 May 2024

Abstract

This study aims to measure the level of earning quality in Islamic banks and then test the impact of operational risks on earning quality by applying it to a sample of Islamic banks listed on the Iraq Stock Exchange during the period of 2011–2021. The study was adopted to achieve Its objectives are based on the quantitative approach, and the method used to develop the theory is the deductive approach. To measure the variables of the study, it relied on the basic indicator method in accordance with Basel II standards to measure operational risks, while it relied on the modified Jones model (1995) to measure the earnings quality expressed by the practice of earnings management through discretionary accruals. Then, it used the regression analysis method using panel data to test the impact of operational risks on earnings quality based on the Eviews program. The study reached many results, the most important of which is a low level of earnings quality in the Islamic banks in the study sample because it contains earnings management practices through discretionary accruals. With the exception of the years 2017–2018, this is due to their lack of earnings management practices. The study also found that there is no impact of operational risks on the earnings quality of the Islamic banks in the study sample. In the results, several recommendations are made, with the most significant being the necessity of issuing standards and legislation aimed at curbing earning management practices in Islamic banks, thus enhancing their quality. Additionally, the study suggests investigating the factors influencing earning quality in Islamic banks, which have led to its decline in the study's sample.

Keywords: Operational Risk, Earnings Quality, Earnings Management, Accruals, Islamic Banks.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى قياس مستوى جودة الأرباح في المصارف الإسلامية، ومن ثم اختبار أثر المخاطر التشغيلية على جودة الأرباح، وذلك بالتطبيق على عينة من المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال الفترة الممتدة بين عام (٢٠١١-٢٠٢١). وقد اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الكمي والأسلوب المستخدم لتطوير النظرية هو المنهج الاستنباطي، ولقياس متغيرات الدراسة اعتمدت على أسلوب المؤشر الأساسي وفق معايير بازل ٢ وذلك لقياس المخاطر التشغيلية، في حين اعتمدت على نموذج جونز المعدل (١٩٩٥) لقياس جودة الأرباح معبراً عنها بممارسات إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية، ومن ثم استخدمت الدراسة أسلوب تحليل الانحدار باستخدام بيانات Panel Data لاختبار أثر المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح بالاعتماد على برنامج Eviews. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها انخفاض مستوى جودة الأرباح في المصارف الإسلامية عينة الدراسة لاحتوائها على ممارسات إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية باستثناء عامي (٢٠١٧-٢٠١٨) وذلك لخلوهم من ممارسات إدارة الأرباح، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود أثر للمخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية عينة الدراسة. وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بعدد من التوصيات أهمها ضرورة إصدار المعايير والتشريعات التي تساهم في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في المصارف الإسلامية وبالتالي رفع جودتها، كما توصي الدراسة بدراسة العوامل المؤثرة في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية والتي أدت إلى انخفاضها في المصارف الإسلامية عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المخاطر التشغيلية، جودة الأرباح، إدارة الأرباح، المستحقات، المصارف الإسلامية.

مقدمة

أدت الفضائح المحاسبية التي ضربت كبرى الأسواق المالية العالمية خلال العقود الأخيرة إلى توجه أنظار الباحثين والجهات التنظيمية والمهنية نحو دراسة جودة الأرباح والعوامل المؤثرة فيها. حيث أن تعرض شركات ومؤسسات مالية عالمية رابحة لأزمات مالية في كبرى الأسواق المالية العالمية هز الثقة في مهنة المحاسبة برمتها وأرقام الأرباح الواردة فيها، الأمر الذي أدى إلى توجيه الأنظار نحو الاهتمام بجودة الأرباح ومحتواها المعلوماتي فيما إذا كان مضلل من خلال احتوائها على ممارسات إدارة الأرباح (خالد، ٢٠٢٠؛ السنيدي، ٢٠٢٢؛ al-Naffakh

& Abbaszadeh, 2018; Abeysekera, 2011; Ahmadpour & Shahsavari, 2016; Jim-Suleiman & Ibiameke, 2021). وتوالت الدراسات والأبحاث التي تحاول استكشاف جودة الأرباح والعوامل المؤثرة فيها. وعلى الرغم من الاهتمام العالمي بدراسة جودة الأرباح والعوامل المؤثرة فيها إلا أنه يلاحظ وجود فجوة بحثية بدراسة التأثير المحتمل للمخاطر التشغيلية في جودة الأرباح. حيث أظهرت العديد من الدراسات وجود تأثير للمخاطر التشغيلية في مستوى الأرباح، وذلك لأن فشل الشركات في إدارة مخاطرها التشغيلية من الممكن أن يؤدي إلى ارتفاع تكاليفها التشغيلية وانخفاض إيراداتها وبالتالي انخفاض أرباحها، انظر على سبيل المثال (Qabajeh et al, 2023 ; Fadunm & Oye, 2020)؛ (فلاح، ٢٠١٨؛ شنار، ٢٠٢٢). ووفقاً لنظرية الوكالة فإنه من المحتمل أن يؤدي انخفاض الأرباح الناتج عن فشل الإدارات وعدم كفاءتها في إدارة مخاطرها التشغيلية إلى دفعها إلى ممارسة إدارة الأرباح لتحقيق منفعتها الشخصية وبالتالي انخفاض جودة الأرباح لتحويل أرقام الأرباح الواردة في التقارير المالية لأداة للتضليل لإخفاء الواقع الفعلي للشركات (أحمد، ٢٠٢١؛ Nugrahanti, 2016 ؛ Ibrahim & Monjed, 2020). وعليه فإن فشل الشركات في إدارة المخاطر التشغيلية من المحتمل أن يكون له تأثير سلبي على جودة الأرباح.

ومن المتوقع أن تأثير المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية أكبر من المصارف التقليدية وباقي القطاعات. حيث أن خصوصية المصارف الإسلامية وطبيعة تعاقدها المبنية على الشريعة الإسلامية تعرضها لمخاطر تشغيلية أعلى من المصارف التقليدية وباقي القطاعات. الأمر الذي يجعل من الضرورة بمكان دراسة تأثير المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية وإيلائه الاهتمام الكافي. وهو ما ستحاول الدراسة الحالية المساهمة فيه بالتطبيق على سوق العراق للأوراق المالية.

مشكلة البحث

تؤدي ممارسات إدارة الأرباح إلى تخفيض جودة الأرباح لعدم تمثيلها الواقع الحقيقي للشركات. فالانخفاض الضخم التي أصابت كبرى الشركات العالمية الراجحة مثل انرون وزيروكس وورلد كوم أدت إلى زعزعة الثقة في التقارير المالية وجودة الأرباح الواردة فيها لاحتوائها على ممارسات إدارة الأرباح، وأظهرت أن أرقام الأرباح وتغيراتها التي كانت من المفروض أن تكون بمثابة جهاز انذار ينبه لاحتمال فشل الشركات وانخفاضها في المستقبل أو استمرارها وتطورها تبين أنها كانت أداة تضليل تستخدمها الإدارة لإخفاء الوضع المالي الحقيقي المتدهور للشركات من خلال ممارسة أساليب إدارة الأرباح، مما تسبب في توجيه المستثمرين نحو الاستثمار في شركات متجهة نحو الإفلاس نتيجة انخفاض جودة الأرباح لعدم تمثيلها الواقع الفعلي للشركات، انظر على سبيل المثال (al-Naffakh & Abbaszadeh, 2018; Li & Abeysekera, 2011; Ahmadpour & Shahsavari, 2016; Jim-Suleiman & Ibiameke, 2021). الأمر الذي يجعل من تدهور الوضع المالي والمخاطر المحتملة التي تتعرض لها الشركات قد يشكل دافعاً لممارستها لإدارة الأرباح وبالتالي تخفيض جودتها.

وتعتبر المخاطر التشغيلية من العوامل التي من المحتمل أن يكون لها تأثير على ممارسة إدارة الأرباح في الشركات بشكل عام والمصارف الإسلامية بشكل خاص. حيث أن فشل الإدارات في إدارة مخاطرها التشغيلية التشغيلية من الممكن أن يشكل دافع لها لممارسة إدارة الأرباح بشكل انتهازي لإحفاء فشلها مما يؤدي إلى انخفاض جودة أرباحها. وفي المصارف الإسلامية التي تتعرض لمخاطر تشغيلية أكبر وأكثر تعقيداً مقارنة بباقي القطاعات تزداد أهمية إجراء دراسات لاختبار أثر المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح من خلال ممارسة إدارة الأرباح. وعلى وجه الخصوص في سوق العراق للأوراق المالية الذي تعاني المصارف الإسلامية فيه من خلل في الأطر التطبيقية والقانونية نتيجة حداثة التجربة، الأمر الذي يستلزم إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لتطوير هذا القطاع الهام والحيوي في سوق العراق للأوراق المالية ولسد الفجوة البحثية فيه. ولذلك ستحاول الدراسة الحالية المساهمة في سد الفجوة البحثية من خلال دراسة أثر المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

أسئلة البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث يمكن صياغة أسئلة البحث على الشكل التالي:

1. هل تتمتع الأرباح المعلن عنها في المصارف الإسلامية الثلاث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بجودة عالية؟
2. ما هو أثر المخاطر التشغيلية على جودة الأرباح في المصارف الإسلامية الثلاث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في عدد من الجوانب أهمها:

1. على المستوى النظري. يكتسب البحث أهميته من أهمية نتائجه بالنسبة للباحثين في مجال التمويل والمصارف الإسلامية، حيث أن نتائج البحث سوف تكون مساهمة في سد الفجوة في الأدبيات المتعلقة بدراسة تأثير المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح.
2. على المستوى العملي. تتمثل أهمية البحث من إجراء التطبيق على المصارف الإسلامية، حيث أنها لم تحظى بالإهتمام الكافي في مجال دراسة مستوى جودة الأرباح وأثر المخاطر التشغيلية عليها، وسوف تكون نتائج البحث ذات أهمية بالنسبة للمدراء والعاملين في المصارف الإسلامية.
3. على مستوى متخذي القرار. من الممكن أن تكون نتائج البحث ذات أهمية للجهات التنظيمية والتشريعية ومدراء المصارف المركزية، فمن ناحية أولى تعتبر النتائج ذات أهمية للجهات التنظيمية والتشريعية من جانب إصدار القوانين والتشريعات التي تراعي خصوصية المصارف الإسلامية وتساهم

في رفع جودة الأرباح والحد من إدارتها وإحكام الرقابة على إدارة المخاطر التشغيلية بالشكل الذي يساهم في تخفيضها، ومن ناحية ثانية تعتبر نتائج هذا البحث مهمة بالنسبة لمدرء المصارف المركزية لما لنتائجها من مساهمة محتملة في تشجيع المصارف المركزية على تبني القوانين والتشريعات وإصدار القرارات التي تتلائم مع خصوصية المصارف الإسلامية وتساهم في رفع جودة الأرباح في المصارف وإحكام الرقابة على أعمالها.

أهداف البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث وتساؤلاته يمكن صياغة أهداف البحث على الشكل التالي:

1. قياس مدى جودة الأرباح في المصارف الإسلامية الثلاث من خلال قياس مدى ممارستها لإدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية.
2. دراسة تأثير المخاطر التشغيلية على جودة الأرباح في المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

نطاق البحث

يشمل نطاق البحث الحالي عدد من النقاط التي سوف يتم تفسير أسبابها بشكل تفصيلي ضمن منهجية البحث، وتتمثل هذه النقاط بما يلي:

1. على المستوى الزمني. يقتصر تطبيق الدراسة على نطاق زمني يتمثل في سلسلة زمنية تمتد بين عامي (٢٠١١-٢٠٢١).
2. على المستوى المكاني. يقتصر تطبيق الدراسة على عينة من المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
3. على المستوى الموضوعي. يقتصر قياس المخاطر التشغيلية على أسلوب المؤشر الأساسي، وقياس جودة الأرباح على مقياس إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية كمقياس لجودة الأرباح. كما اقتصرت الدراسة على الممارسات الانتهازية لإدارة الأرباح التي تؤدي إلى تخفيض جودة الأرباح، والتي استندت في تفسيرها على نظرية الوكالة.
4. على مستوى إمكانية تعميم نتائج الدراسة. نتائج الدراسة محدودة بعينة الدراسة ومدتها الزمنية ومن المحتمل عدم انطباق النتائج على مصارف إسلامية أخرى أو أسواق مالية أو فترات أخرى.

المبحث الأول - الإطار النظري للبحث

نظرية الوكالة

توجد العديد من النظريات التي تناولت تفسير سلوك الإدارة نحو ممارسة إدارة الأرباح. وتعتبر نظرية الوكالة من أكثر النظريات المحاسبية استخداماً في مجال التنظير المحاسبي وتحليل دوافع الإدارة نحو تبني السياسات المحاسبية وممارسة إدارة الأرباح. وقد تم اعتماد هذه النظرية في الدراسة الحالية لكونها الأكثر ملائمة للدراسة الحالية، من ناحية قدرتها على تفسيرها السلوك الانتهازي للإدارة عند ممارسة إدارة الأرباح التي تؤدي إلى تخفيض جودة الأرباح. حيث أنه وفقاً لهذه النظرية يوجد تعارض في المصالح بين الموكل والوكيل (المدير) الذي يوكله (الموكل) لأداء المهام نيابة عنه، ونتيجة تعارض المصالح فإن الوكلاء (المدراء) غالباً يميلون في قراراتهم وتصرفاتهم إلى تحقيق مصالحهم الشخصية على حساب مصالح الموكلين، ويرجع ذلك لكون المدراء لديهم القدرة على التلاعب من خلال إخفاء الأداء السيء وتضليل الموكلين نتيجة عدم تماثل المعلومات (Jensen & Meckling, 1976 ; Mersni & Othman, 2016). وعليه تعتبر نظرية الوكالة من أكثر النظريات شيوعاً واستخداماً في دراسات إدارة الأرباح الانتهازية التي تؤدي إلى تخفيض جودة الأرباح.

وقد تم اعتماد نظرية الوكالة في الدراسة الحالية لتفسير التأثير المحتمل للمخاطر التشغيلية في جودة الأرباح. حيث أنه وفقاً لنظرية الوكالة فإن المدراء من الممكن أن يكون لديهم دوافع انتهازية لممارسة إدارة الأرباح عند تعرض الشركات للمخاطر التشغيلية وذلك لتجنب مشاكل التقاضي من قبل المستثمرين الناتجة عن انخفاض الأرباح عن المستوى المقبول أو تحقيق الخسائر، وذلك من خلال اختيار الإدارة للطرق والإجراءات المحاسبية التي تؤدي إلى إخفاء فشل الإدارة في إدارة تلك المخاطر وانعكاساتها السلبية على الأرباح، بالشكل الذي يساهم في تحقيق منافعهم الشخصية المتمثلة في الرواتب والأجور والمكافآت والمحافظة على المنصب الإداري (خالد، ٢٠٢٠؛ Bemshima et al., 2021; Mersni & Othman, 2016; Monjed & Ibrahim, 2020). وعليه فإنه وفقاً لنظرية الوكالة من المحتمل أن يؤدي فشل الشركات في إدارة مخاطرها إلى ممارسة إدارة الأرباح وبالتالي تخفيض جودة الأرباح لإخفاء الواقع الفعلي للشركات.

الإطار المفاهيمي للبحث وبناء الفرضيات

جودة الأرباح في المصارف الإسلامية

لا يوجد إجماع بين الباحثين ومستخدمي التقارير المالية على مفهوم موحد لجودة الأرباح. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المفهوم المستند إلى أن الأرباح تعتبر ذات جودة عالية إذا كانت خالية من ممارسات إدارة الأرباح، وذلك لكون مقياس إدارة الأرباح من أكثر المقاييس المستخدمة في مجال دراسات جودة الأرباح، انظر على سبيل المثال دراسة كل من (السنيدي، ٢٠٢٢؛ Gryko et al., 2024; Al-Attar & Maali, 2017; Ahmad, 2020, Dang et al., 2020). وأيضاً لكونه المقياس الأكثر ملائمة لأغراض الدراسة الحالية.

وتعتبر الدراسات في مجال جودة الأرباح في المصارف الإسلامية محدودة جداً. حيث أنه توجد ندرة في الدراسات التي تناولت جودة الأرباح في المصارف الإسلامية بخلاف المصارف التقليدية وباقي القطاعات التي يوجد فيها كم هائل من الدراسات في هذا المجال، كما أن غالبية الدراسات في المصارف الإسلامية ركزت على قياس إدارة الأرباح دون التطرق إلى جودة الأرباح بشكل مباشر. وقد توصلت دراسة كل من Hendra (2019) و Aryanto et al. (2023) إلى انخفاض جودة الأرباح في غالبية المصارف الإسلامية الاندونيسية والماليزية على حد سواء. أما دراسة Zainuldin and Lui (2020) فقد توصلت إلى أن المصارف الإسلامية في الأسواق الناشئة وخلافاً لما هو متوقع تمارس إدارة الأرباح بشكل أعلى من المصارف التقليدية. وتعارض هذه الدراسة مع دراسة كل من Quttainah (2011)، Lassoued et al. (2017) و Hajjar et al. (2021) التي توصلت إلى أن المصارف الإسلامية تمارس إدارة الأرباح إلا أنها تمارسها بصورة أقل من المصارف التقليدية وذلك بالتطبيق على عدد من الأسواق الناشئة.

واستناداً لما سبق من المتوقع انخفاض جودة الأرباح في المصارف الإسلامية العراقية عينة الدراسة نتيجة لاحتوائها على ممارسات إدارة الأرباح وهذا ما يقودنا إلى اقتراح الفرضية الأولى كما يلي:

- لا تتمتع الأرباح المعلن عنها من قبل المصارف الإسلامية الثلاث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بجودة عالية عند مستوى معنوية ١٠ %.

أثر المخاطر التشغيلية على جودة الأرباح في المصارف الإسلامية

حددت لجنة بازل للرقابة المصرفية (B.C.B.S (2020) المخاطر التشغيلية في المصارف دون مراعاة خصوصية المصارف الإسلامية بأنها: "الخسائر الناتجة عن عدم كفاية أو فشل العمليات الداخلية والنظم والأفراد نتيجة أحداث خارجية. ويشمل هذا التعريف المخاطر القانونية، ولكنه لا يشمل كلاً من المخاطر الاستراتيجية ومخاطر السمعة". وقد اعتمدت الدراسة الحالية على هذا المفهوم عند قياس وتحديد المخاطر التشغيلية نظراً لاعتماد المصرف المركزي العراقي على معايير بازل.

وتوجد فجوة بحثية في مجال دراسة أثر المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية. حيث أن الدراسات السابقة في هذا المجال طبقت على الشركات المدرجة في الأسواق المالية أو المصارف التقليدية دون وجود دراسات سابقة على المصارف الإسلامية. وقد توصلت الدراسات السابقة في تلك القطاعات على الرغم من قلتها إلى أن للمخاطر التشغيلية أثر في جودة الأرباح من خلال تأثيرها على دفع الشركات نحو ممارسات إدارة الأرباح. حيث توصلت في هذا المجال دراسة Monjed and Ibrahim (2020) إلى أنه كلما زادت المخاطر التشغيلية لدى الشركات زاد الدافع لديها لممارسة إدارة الأرباح من خلال أسلوب تمهيد الدخل وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات غير المالية في المملكة المتحدة. كما توصلت دراسة أحمد (٢٠٢١) إلى وجود أثر للمخاطر التشغيلية على سلوك الإدارة في ممارسة إدارة الأرباح وبالتالي على جودتها

بالتقارير المالية السعودية، حيث يزيد مدى إدارة الأرباح بزيادة المخاطر. أما دراسة (Nugrahant 2016) فقد توصلت إلى أن التقييم الدقيق للمخاطر التشغيلية في المصارف الاندونيسية يؤدي إلى تخفيض إدارة الأرباح وبالتالي رفع جودتها. وبناء عليه فإنه من المتوقع أن تشكل المخاطر التشغيلية دافعاً لممارسة إدارة الأرباح وبالتالي تخفيض جودتها وذلك في المصارف الإسلامية العراقية عينة الدراسة، وعليه تقترح الفرضية الثانية كما يلي:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمخاطر التشغيلية على جودة الأرباح في المصارف الإسلامية الثلاث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

المبحث الثاني - الجانب التطبيقي للبحث

منهجية البحث

للإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياته اعتمد البحث على المنهج الكمي، وأسلوب الاستدلال المعرفي هو المنهج الاستنباطي. واستخدمت الدراسة لقياس المخاطر التشغيلية أسلوب المؤشر الأساسي، كما استخدمت لقياس جودة الأرباح نموذج جونز المعدل (1995)، ومن ثم تم إجراء تحليل بيانات Panel Data باستخدام أسلوب تحليل الانحدار لاختبار تأثير المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح بالاعتماد على برنامج Eviews. وتمثل أداة جمع البيانات في البيانات الثانوية التي تم الحصول عليها من التقارير المالية للمصارف الإسلامية عينة الدراسة المنشورة في سوق العراق للأوراق المالية. وقد تم تطبيق الدراسة على سلسلة زمنية مداها 11 عام اعتباراً من عام 2011 حتى عام 2021، وقد تم الحصول على البيانات لثلاث سنوات سابقة أيضاً لهذه السلسلة وذلك لكون احتساب المخاطر التشغيلية يستلزم ذلك، وقد كان:

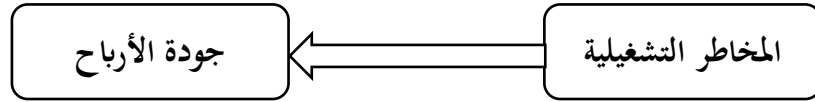
مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من كافة المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. أما عينة الدراسة فقد اقتصر على ثلاث مصارف إسلامية مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية على أن تحقق عدد من الشروط تتمثل في:

1. أن تكون مدرجة في السوق على مدار الفترة الممتدة بين عامي (2008-2021).
2. توفر البيانات اللازمة عن 14 سنة متتالية.
3. ألا تحقق المصارف خسائر متتالية تتجاوز عامين، وذلك لكي يتم احتساب المخاطر التشغيلية باستخدام أسلوب المؤشر الأساسي.

وقد بلغ عدد المصارف التي حققت الشروط ٣ مصارف تمثلت بكل من (مصرف كوردستان الدولي الإسلامي -المصرف العراقي الإسلامي -مصرف ايلاف الإسلامي). وذلك لكون أغلب المصارف الإسلامية في سوق العراق للأوراق المالية تم تأسيسها بعد عام ٢٠١٦، وبالتالي فإنه لو تم إدخال تلك المصارف لعينة الدراسة سوف تكون بداية الدراسة اعتباراً من عام ٢٠١٩، نظراً للحاجة لثلاث سنوات سابقة لاحتساب المخاطر التشغيلية، بالإضافة إلى وجود عدد من المصارف الإسلامية حققت خسائر متتالية لأكثر من عامين الأمر الذي يجعل احتساب وتقييم المخاطر التشغيلية يرجع لإدارة المصرف ولا يمكن احتسابه بطريقة المؤشر الأساسي أو الحصول عليه بدقة لبعض المصارف الإسلامية في بعض السنوات، لذلك فإنه قد تم اختيار عينة الدراسة وسنواتها على أساس الاعتبارات السابقة وبالشكل الذي يحقق أكبر قدر من المشاهدات والذي بلغ (٣ مصارف * ١١ عام = ٣٣ مشاهدة).

نموذج البحث



الشكل ١: نموذج البحث ومتغيراته

متغيرات البحث

تم قياس متغيرات البحث وهما المخاطر التشغيلية (المتغير المستقل) وجودة الأرباح معبراً عنها بممارسة إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية (المتغير التابع) للمصارف الإسلامية العراقية الثلاثة عينة الدراسة وهي (مصرف كوردستان الدولي الإسلامي -المصرف العراقي الإسلامي -مصرف ايلاف الإسلامي) عن الفترة الممتدة بين عامي (٢٠١١-٢٠٢١) وذلك كما يلي:

المتغير المستقل: المخاطر التشغيلية (OR)

اعتمدت الدراسة الحالية لقياس المخاطر التشغيلية في المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية على أسلوب المؤشر الأساسي وفق معايير بازل ٢. وذلك لكون المصرف المركزي العراقي يلزم المصارف الإسلامية بتطبيقه خلال الفترة الزمنية للدراسة. حيث تحتسب المخاطر التشغيلية وفقاً لهذه الطريقة من خلال حاصل ضرب نسبة ثابتة (a) بالمتوسط السنوي لإجمالي الدخل الموجب لآخر ثلاث سنوات، ويتم استبعاد السنة التي يكون فيها مقدار إجمالي الدخل (صفرًا) أو خسارة، وعندئذ يتم احتساب متوسط سنتين فقط، أما إذا حقق المصرف خسارة لسنتين أو أكثر من السنوات الثلاث الأخيرة، فهذه الحالة يحق للسلطة الرقابية في المصرف أن تحدد متطلبات رأس المال الواجب الاحتفاظ بها لتغطية المخاطر التشغيلية، تطبيقاً للركن الثاني

من معايير بازل ٢ (صندوق النقد العربي، ٢٠١٩؛ أحمد، ٢٠١٨؛ محبوب وسنوسي، ٢٠١٩). ووفقاً لتعليمات المصرف المركزي العراقي يتم أخذ ما يعادل نسبة ١٥٪ من متوسط صافي الدخل بعد الضريبة للسنوات الثلاث السابقة، ومن ثم يضرب الناتج في ١٢,٥٪. وبناء عليه فإن: رأس المال اللازم لتغطية المخاطر التشغيلية (حجم المخاطر التشغيلية المتوقعة) = (متوسط صافي الدخل للسنوات الثلاث السابقة) × ١٥٪. ومن ثم يضرب الناتج في ١٢,٥٪.

المتغير التابع: جودة الأرباح (EQ)

وفقاً لطبيعة الدراسة وتوجهاتها البحثية فقد اعتمدت الدراسة الحالية لقياس جودة الأرباح على مقياس المستحقات من خلال قياس إدارة الأرباح باستخدام نموذج جونز المعدل (١٩٩٥). وذلك لكون هذا النموذج مستخدم في العديد من دراسات جودة الأرباح لكونه يتمتع بدقة أكبر مقارنة بنماذج القياس الأخرى انظر على سبيل المثال دراسة (السندي، ٢٠٢٢؛ Gryko et al., 2024; Al-Attar & Maali, 2017; Ahmad, 2020, Dang et al., 2020). حيث أن الاستحقاق يعكس جودة الأرباح لاعتماده على التقدير بشدة وبالتالي من السهل تلاعب الإدارة فيه من خلال بنود الاستحقاق وبالتالي تخفيض جودة الأرباح (Ahmed, 2020). ولقياس المستحقات الاختيارية من خلال نموذج جونز المعدل تم إتباع الخطوات التالية: (نيربي، ٢٠١٤؛ Vania et al., 2018).

الخطوة (١): قياس المستحقات الإجمالية وفق مدخل التدفقات النقدية. المستحقات الإجمالية = صافي الربح بعد الضريبة - التدفقات النقدية من العمليات التشغيلية

الخطوة (٢): تقدير معاملات النموذج (B0, B1, B2, B3) من خلال معادلة الانحدار التالية: يتم في هذه الخطوة تقدير معاملات النموذج (B0, B1, B2, B3) من خلال معادلة الانحدار التالية:

$$TACC_{i,t} / A_{i,t-1} = B_0 + B_1(1/A_{i,t-1}) + B_2 (\Delta REV_{i,t} - \Delta REC_{i,t}) / A_{i,t-1} + B_3 (PPE_{i,t} / A_{i,t-1}) + e_{i,t}$$

مع العلم أن:

$TACC_{i,t}$ = المستحقات الإجمالية للمصرف i في السنة t .
 $\Delta REC_{i,t}$ = التغير في الذمم المدينة للمصرف i في السنة t .
 $A_{i,t-1}$ = إجمالي الأصول للمصرف i في السنة $(t-1)$.
 $PPE_{i,t}$ = إجمالي الأصول الثابتة القابلة للإهلاك للمصرف i في السنة t .
 $e_{i,t}$ = الخطأ العشوائي.
 $\Delta REV_{i,t}$ = التغير في الإيرادات للمصرف i في السنة t .

الخطوة (٣): تستخدم معاملات معادلة الانحدار (B0, B1, B2, B3) التي تم حسابها في الخطوة الثانية للتنبؤ بمستوى المستحقات غير الاختيارية (NDACC_{i,t})، والتي تحتسب من المعادلة التالية:

$$NDACC_{i,t} / A_{i,t-1} = B_0 + B_1(1/A_{i,t-1}) + B_2 (\Delta REV_{i,t} - \Delta REC_{i,t}) / A_{i,t-1} + B_3 (PPE_{i,t} / A_{i,t-1})$$

الخطوة (٤): احتساب المستحقات الاختيارية ($DACC_{i,t}$) لكل شركة بالفرق بين المستحقات الإجمالية والمستحقات غير الاختيارية من خلال المعادلة التالية:

$$DACC_{i,t}/A_{i,t-1} = TACC_{i,t}/A_{i,t-1} - NDACC_{i,t}/A_{i,t-1}$$

حيث تمثل بواقي معادلة الانحدار ($e_{i,t}$) الموجودة في المعادلة الواردة في الخطوة رقم ٢ المستحقات الاختيارية مقسومة على إجمالي الأصول للسنة السابقة، وهي عبارة عن الجزء من إجمالي المستحقات التي لم يتم تفسيرها من خلال متغيرات الانحدار، وتستخدم هذه البواقي كمؤشر (Proxy) لتقدير المستحقات الاختيارية، وبالتالي لتقدير جودة الأرباح.

اختبار الفرضيات

للإجابة على أسئلة البحث تم إجراء اختبار الفرضية الأولى من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية لممارسة إدارة الأرباح والتي تشير إلى انخفاض جودة الأرباح وذلك لكل عام من أعوام الدراسة. كما تم اختبار الفرضية الثانية من خلال إجراء تحليل انحدار لأثر المتغير المستقل المخاطر التشغيلية (OR) في جودة الأرباح (EQ) معبراً عنها بالمستحقات الاختيارية كمقياس لإدارة الأرباح وبالتالي مستوى جودتها، وفيما يلي نتائج اختبار الفرضيات:

اختبار الفرضية الأولى

لا تتمتع الأرباح المعلن عنها من قبل المصارف الإسلامية الثلاث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بجودة عالية عند مستوى معنوية ١٠%. لا اختبار هذه الفرضية تم قياس المستحقات الاختيارية من خلال نموذج جونز المعدل (١٩٩٥)، ومن ثم تم تصنيف ممارسة المصارف الإسلامية عينة الدراسة لإدارة الأرباح وبالتالي لجودتها في كل عام من أعوام الدراسة، حيث أنه إذا كانت القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية في عام معين تفوق المتوسط الحسابي للقيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية للمصرف خلال فترة الدراسة، فإن المصرف قد مارس إدارة الأرباح وجودة الأرباح منخفضة وتعطى الرقم (١)، أما إذا كانت أقل من المتوسط الحسابي فإن المصرف لم يمارس إدارة الأرباح وجودة الأرباح مرتفعة وتعطى الرقم (٠)، ومن ثم تم احتساب التكرارات والنسب المئوية للممارسة وعدم الممارسة لكل عام على حدى للمصارف عينة الدراسة لتحديد مدى الممارسة، كما تم احتساب الوسط الحسابي للمستحقات الاختيارية للمصارف عينة الدراسة في كل عام من أعوام الدراسة على حدى لاستخدام إشارتها في تحديد اتجاه الممارسة لإدارة الأرباح في حال وجودها فيما إذا كان لزيادة الأرباح أم تخفيضها، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (١): يوضح نتائج قياس جودة الأرباح وفق نموذج جونز المعدل للمصارف الإسلامية عينة الدراسة

Years	Discretionary Accruals Average	Earnings Quality EQ			
		1		0	
		Freq	Percent	Freq.	Percent
2011	0.47	1	33.33%	2	66.67%
2012	0.10	2	66.67%	1	33.33%
2013	-0.14	1	33.33%	2	66.67%
2014	-0.47	1	33.33%	2	66.67%
2015	-0.31	2	66.67%	1	33.33%
2016	0.63	2	66.67%	1	33.33%
2017	0.06	0	0%	3	100%
2018	0.05	0	0%	3	100%
2019	0.17	1	33.33%	2	66.67%
2020	0.16	1	33.33%	2	66.67%
2021	-0.76	2	66.67%	1	33.33%
Total	-0.04	13	39.5%	20	60.5%

يلاحظ من الجدول أعلاه رقم (١) أنه بلغت نسبة ممارسة إدارة الأرباح (انخفاض جودة الأرباح) تقريباً ٣٩,٥٪ وبتكرار مقداره ١٣ مشاهدة خلال فترة الدراسة، في حين بلغت نسبة عدم ممارسة إدارة الأرباح (ارتفاع جودة الأرباح) تقريباً ٦٠,٥٪ وبتكرار مقداره ٢٠ مشاهدة، الأمر الذي يشير إلى انخفاض جودة الأرباح المعلن في تلك الفترة عنها نتيجة لوجود ممارسات إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية، كما يلاحظ أن أعوام (٢٠١٧-٢٠١٨) كانت خالية من ممارسة إدارة الأرباح للمصارف عينة الدراسة وبالتالي فإن الأرباح المعلن عنها كانت تتمتع بجودة عالية في هذين العامين.

وعليه ومن خلال ما سبق يمكن قبول الفرضية الأولى بأنه: لا تتمتع الأرباح المعلن عنها من قبل المصارف الإسلامية الثلاث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بجودة عالية عند مستوى معنوية ١٠٪، وذلك باستثناء عامي (٢٠١٧-٢٠١٨).

اختبار الفرضية الثانية

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية. لاختبار هذه الفرضية تم إجراء دراسة لأثر المتغير المستقل المخاطر التشغيلية (OR) في جودة الأرباح (EQ) معبراً عنها بممارسة إدارة الأرباح. وذلك من خلال المستحقات الاختيارية بالاعتماد على تحليل بيانات Panel Data، ومن الجدير بالذكر ان هنالك نوعان من البيانات Panel Data وهي: Balanced Panel (اللوحة المتوازنة) وهي مجموعة بيانات يتوفر فيها جميع البيانات لكل عام ولكل المتغيرات، Unbalanced Panel (اللوحة غير المتوازنة) وهي مجموعة بيانات حيث تتم جمع البيانات بعدد مختلف من المرات في كل عام ولكل المتغيرات.

وعند اجراء الاختبارات على برنامج Eviews تبين ان الانحرافات في البيانات عالية جداً وبالتالي نتائج معادلة الانحدار لم تكن دقيقة بشكل كافٍ، لذا تم تحويل البيانات من الشكل الطبيعي إلى الدالة اللوغاريتمية (Natural Log) وعند التحويل حصل فقدان في بعض المشاهدات. وهذا يقتضي أن البيانات المراد دراستها تحولت إلى بيانات اللوحة غير المتوازنة (Unbalanced Panel). وبناءً على ذلك، معادلة الانحدار Regression Equation هي ما يلي:

$$\ln EQ_{it} = \beta_0 + \beta_1 \ln OR_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث أن: (EQ): جودة الأرباح معبراً عنه بممارسة إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية Earnings (Quality) وهي المتغير التابع، (OR): المخاطر التشغيلية (Optional Risks) وهي المتغير المستقل، $i: 1$ المصارف المراد دراستها. حيث: $t, i = 1, 2, 3$: الفترات الزمنية، β_0 و β_1 : الثوابت، ε : مصطلح الخطأ Random Error Term

النتائج التجريبية (Empirical Results)

وقد أظهرت النتائج التجريبية لمعادلة الانحدار باستخدام برنامج Eviews ما يلي:

١. Pooled Least Squares Method (POLS)

عند اجراء التحليل باستخدام طريقة POLS وهي عبارة عن انحدار خطي مجمع بدون تأثيرات ثابتة وعشوائية. ويفترض في هذا النوع من التحليل وجود تقاطع ومنحدرات ثابتة بغض النظر عن المجموعة والفترة الزمنية. في الجدول التالي سوف يتم عرض نتائج تحليل POLS باستخدام برنامج Eviews:

جدول رقم (٢): يوضح نتائج التحليل باستخدام POLS

Pooled OLS					
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Obs.
nor	-0.630419	0.218519	-2.884963	0.0103	19
C	5.788920	2.787032	2.077092	0.0533	19
R-squared	0.328674				
Adjusted R-squared	0.289184				
F-statistic	8.323012				
Prob(F-statistic)	0.010285				

من خلال النتائج السابقة يلاحظ أن المتغير المستقل (المخاطر التشغيلية) له تأثير مهم على المتغير التابع (جودة الأرباح). وذلك من خلال قيمة P-value وهي (0.0103)، وبالتالي بما أن قيمتها أصغر من 5% يمكننا القول إن المتغير المستقل له علاقة عكسية مهمة مع المتغير التابع وأن ازدياد المخاطر التشغيلية بنسبة 1% سوف يؤدي إلى انخفاض المستحقات الاختيارية بنسبة 0.63%. بالإضافة قيمة R-squared هي

(0.328674) وذلك يدل على ان المتغير المستقل (المخاطر التشغيلية) قادر على تفسير 32.8% من التغير الحاصل على المتغير التابع (جودة الأرباح). أيضاً يمكن القول ان معادلة الانحدار مهمة وذلك من خلال قراءة قيمة Prob (F-statistic) وقيمتها 0.01 أي أصغر من 5% ويمكن القول إنه يوجد في المعادلة متغير واحد على الأقل له علاقة مهمة مع المتغير المستقل وفي هذا الاختبار المتغير المستقل الوحيد هو المخاطر التشغيلية وله علاقة مهمة مع المتغير التابع وهو جودة الأرباح معبراً عنه بالمستحقات الاختيارية، بناءً على ذلك يمكن كتابة معادلة الانحدار كما يلي:

$$\ln EQ_{it} = 5.788920 - 0.630419 \ln OR_{it}$$

٢ . Fixed Effect Model

يستكشف نموذج التأثير الثابت (Fixed Effect) العلاقة بين متغيرات التوقع والنتيجة داخل الكيان (البلد، الشخص، الشركة، إلخ). كل كيان له خصائصه الفردية التي قد تؤثر أو لا تؤثر على المتغيرات المتوقعة. عند استخدام نموذج التأثيرات الثابتة، حيث أنه بافتراض أن شيئاً ما داخل الفرد قد يؤثر أو يتحيز على المتنبئ أو متغيرات النتيجة وبحاجة إلى التحكم في ذلك. وهذا هو الأساس المنطقي وراء افتراض العلاقة بين مصطلح خطأ الكيان والمتغيرات المتوقعة. يعمل التأثير الثابت على إزالة تأثير تلك الخصائص الثابتة مع الزمن حتى يكون من الممكن تقييم التأثير الصافي للمتنبئات على متغير النتيجة. وفي الجدول التالي نتائج نموذج التأثير الثابت (Fixed Effect) باستخدام برنامج Eviews:

جدول (٣): يوضح نتائج التحليل باستخدام Fixed Effect

Fixed Effect					
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Obs.
lnOR	-0.420629	0.410928	-1.023607	0.3222	19
C	3.128151	5.217930	0.599500	0.5578	19
R-squared	0.563067	F-statistic	6.443413		
Adjusted R-squared	0.475681	Prob(F-statistic)	0.005103		

من خلال النتائج السابقة يمكن القول إن المتغير المستقل (المخاطر التشغيلية) ليس له تأثير مهم على المتغير التابع (جودة الأرباح). وذلك من خلال قيمة P-value وهي (0.3222) وبالتالي بما أن قيمتها أكبر من 5% يمكن القول إن المتغير المستقل ليس له تأثير مهم على المتغير التابع. بالإضافة قيمة R-squared هي (0.563067) وذلك يدل على أن المتغير المستقل (المخاطر التشغيلية) قادر على تفسير 56.3% من التغير الحاصل على المتغير التابع (جودة الأرباح). وبناء عليه فإن معادلة الانحدار مهمة وذلك من خلال قراءة قيمة Prob (F-statistic) وقيمتها 0.005 أي أصغر من 5% ويمكن القول إن في المعادلة يوجد متغير واحد على الأقل له علاقة مهمة مع المتغير المستقل. بناءً على ذلك يمكن كتابة معادلة الانحدار كما يلي:

$$\ln EQ_{it} = 3.128151 - 0.420629 \ln OR_{it}$$

٣ . Random Effect Model

في نموذج التأثيرات العشوائية (Random Effect) التأثير الخاص بالفرد هو متغير عشوائي غير مرتبط بالمتغيرات المستقلة. مزايا مواصفات التأثيرات العشوائية هي أنه يظل عدد المعلمات ثابتاً عند زيادة حجم العينة فهو يسمح باشتقاق مقدرات فعالة تستفيد من الاختلاف داخل (المجموعة) وفيما بينها. ويسمح بتقدير تأثير المتغيرات الثابتة مع الزمن. وفي الجدول التالي نتائج نموذج التأثير الثابت (Random Effect) باستخدام برنامج Eviews:

جدول رقم (٤): نتائج التحليل باستخدام Random Effect

Random Effect					
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Obs.
lnOR	-0.487690	0.336946	-1.447385	0.1660	19
C	4.027749	4.368529	0.921992	0.3694	19
R-squared	0.115256	F-statistic	2.214607		
Adjusted R-squared	0.063213	Prob(F-statistic)	0.155025		

من خلال النتائج السابقة يلاحظ أن المتغير المستقل (المخاطر التشغيلية) ليس له تأثير مهم على المتغير التابع (جودة الأرباح). وذلك من خلال قيمة P-value وهي (0.1660)، وبالتالي بما أن قيمتها أكبر من 5% يمكن القول إن المتغير المستقل ليس له تأثير مهم على المتغير التابع وأن ازدياد المستحقات الاختيارية بنسبة 1% سوف يؤدي إلى انخفاض المخاطر التشغيلية بنسبة 0.63%. بالإضافة قيمة R-squared هي (0.115256) وذلك يدل على أن المتغير المستقل (المخاطر التشغيلية) قادر على تفسير 11.5% من التغير الحاصل على المتغير التابع (جودة الأرباح). أيضاً يمكن القول إن معادلة الانحدار غير مهمة وذلك من خلال قراءة قيمة Prob (F-statistic) وقيمتها 0.1550 أي أكبر من 5% ويمكن القول إنه في المعادلة لا يوجد دليل على وجود علاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل في المعادلة. بناءً على ذلك يمكن كتابة معادلة الانحدار كما يلي:

$$\ln EQ_{it} = 4.027749 - 0.487690 \ln OR_{it}$$

٤ . Redundant Fixed Effect

إن اختبار Redundant Fixed Effect Likelihood Ratio هو اختبار مختلط لتحديد المقدر الفعال بين طريقة المربعات الصغرى المجمع (POLS) ونموذج التأثيرات الثابتة (Fixed Effect) المسمى باختبار التأثير الثابت الزائد. وفي الجدول التالي نتائج اختبار Redundant Fixed Effect Likelihood Ratio:

• فرضيات اختبار Redundant Fixed Effect

فرضية العدم H0: طريقة المربعات الصغرى المجمع (POLS) الأكثر ملاءمة.

الفرضية البديلة H1: التأثير الثابت (Fixed Effect) الأكثر ملاءمة.

جدول (٥): يوضح اختبار Redundant Fixed Effect

Redundant Fixed Effect Likelihood Ratio			
Effects test	Statistic	d.f.	Prob.
Cross-section F	4.023394	(2,15)	0.0399
Cross-section Chi-square	8.160048	2	0.0169

من خلال نتائج الجدول السابق يلاحظ أن P-value لكل من Cross-section F و Cross-section Chi-square وهي (0.0399) و (0.0169) بالترتيب أصغر من 5%، وبالتالي ترفض نظرية العدم ويمكن اعتبار التأثير الثابت (Fixed Effect) هو النموذج الأفضل من المربعات الصغرى المجمعة (POLS) في هذا النموذج. وبالتالي يتم الانتقال إلى الاختبار التالي وهو Husman Test والذي من خلاله يمكن معرفة نوع الاختبار الأفضل (اختبار التأثير الثابت أو التأثير العشوائي) لهذا النموذج.

• Correlated Random Effects (Husman Test)

اختبار Husman هو اختبار إحصائي لتحديد ما إذا كان سيتم استخدام نموذج التأثير الثابت (Fixed Effect) أو التأثير العشوائي (Random Effect) الأكثر ملاءمة. الوسيطات الإضافية هي النموذج، وهو نوع النموذج الذي سيتم تقديره، وفي معظم الأحيان نموذج ذو تأثيرات ثابتة أو نموذج ذو تأثيرات عشوائية. وفي الجدول التالي نتائج اختبار Husman:

• فرضيات اختبار Husman Test

فرضية العدم H0: التأثير العشوائي (Random Effect) الأكثر ملاءمة.
الفرضية البديلة H1: التأثير الثابت (Fixed Effect) الأكثر ملاءمة.

جدول رقم (٦): يوضح اختبار Husman Test

Husman Test			
Test Summary	Chi-square statistic	Chi-square d.f.	Prob.
Cross-section random	0.081280	1	0.7756

ومن خلال نتائج الجدول السابق يلاحظ ما يلي:

قيمة P-value هي (0.7756) وهي أكبر من 5% وبالتالي تقبل نظرية العدم ويعتبر التأثير العشوائي (Random Effect) هو التأثير الأكثر ملاءمة للنموذج المراد دراسته. وبالتالي استناداً إلى الجدول رقم (٦)

يمكن القول إن العلاقة بين المتغير المستقل (المخاطر التشغيلية) والمتغير التابع (جودة الأرباح) هي علاقة غير مهمة وبالتالي لا يوجد تأثير مباشر بين المتغيرات.

ومن ثم سوف تتم المقارنة بين التأثير العشوائي والثابت، وما إذا كان هنالك اختلاف في التأثير وفقاً لمخرجات التأثير العشوائي.

جدول رقم (٧): يوضح مقارنة بين Random Effect و Fixed Effect

Cross-section random effects test comparison				
Variable	Fixed	Random	Var (Diff.)	Prob.
lnX	-0.420629	-0.487690	0.055330	0.7756

بناءً على نتائج الجدول السابق يمكن القول إنه لا يوجد اختلاف بين التأثير الثابت والتأثير العشوائي وذلك لأن قيمة P-value وهي (0.7756) أكبر من 5% وبالتالي يمكن القول إنه لا يوجد أثر مختلف بين التأثير الثابت والتأثير العشوائي في هذا النموذج.

وعليه ومن خلال ما سبق يمكن رفض الفرضية الثانية التي تنص على أنه: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للمخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

مناقشة نتائج اختبار الفرضيات

أظهرت نتائج اختبار الفرضية الأولى انخفاض جودة الأرباح نتيجة لاحتوائها على ممارسات إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية خلال الفترة الممتدة بين عامي (٢٠١١-٢٠٢١). باستثناء عامي (٢٠١٧-٢٠١٨) اللذين كانا يتمتعان بجودة أرباح عالية نتيجة عدم وجود ممارسات لإدارة الأرباح فيهم وذلك في المصارف الإسلامية عينة الدراسة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسة كل من دراسة Aryanto et al. (2023), Hendra (2019), Zainuldin & Lui (2020), Quttainah (2011), Lassoued et al., (2017) و Hajjar et al. (2021) الذين توصلوا إلى أن الأرباح الواردة في التقارير المالية للمصارف الإسلامية تحتوي على ممارسات إدارة الأرباح، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض جودتها. في حين تتعارض نتائج تلك الدراسات مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية فيما يخص عامي (٢٠١٧-٢٠١٨) اللذين كانت الجودة فيهم مرتفعة، وإن ارتفاع جودة الأرباح في هذين العامين بخلاف باقي الأعوام يستلزم البحث والاهتمام بدراسة العوامل التي ساهمت خلال هذين العامين في رفع جودة الأرباح والحد من إدارتها للعمل على تعزيزها. كما يلاحظ أن المستحقات الاختيارية خلال أعوام الدراسة (٢٠١٣-٢٠١٤-٢٠١٥-٢٠٢١) كانت بالمتوسط سالبة، الأمر الذي يشير إلى أن ممارسات إدارة الأرباح من قبل المصارف في تلك الأعوام كانت متحفظة في الاعلان عن أرباحها، والذي من المتوقع أن يكون لتخفيف العبء الضريبي عليها، أو لأسباب

أخرى تتعلق بسياسة توزيع الأرباح. في حين أن المستحقات الاختيارية خلال باقي الأعوام كانت بالمتوسط إيجابية الأمر الذي يشير إلى أن المصارف الإسلامية كانت تمارس إدارة الأرباح وتسعى إلى تضخيم أرباحها. وتشير نتائج اختبار الفرضية الثانية إلى أن المخاطر التشغيلية ليس لها تأثير على جودة الأرباح من خلال ممارسة إدارة الأرباح وذلك في المصارف الإسلامية الثلاث عينة الدراسة. والذي من الممكن أن يرجع إلى أن المصارف الثلاث تحظى بسيولة كافية لتغطية العرقلة في العملية التشغيلية، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة Al-Khayyat et al. (2023). في حين يتعارض مع ما توصلت إليه دراسة كل من أحمد (2021) ودراسة Ibrahim and Monjed (2020) اللتين توصلتا إلى وجود أثر للمخاطر التشغيلية في جودة الأرباح من خلال إدارتها وذلك على الشركات موضع التطبيق. الأمر الذي يشير إلى أن انخفاض جودة الأرباح في المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية يرجع لعوامل أخرى أكثر أهمية من المخاطر التشغيلية، كما أنه من الممكن أن يكون سبب اختلاف نتائج الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو اختلاف مداخل القياس المستخدمة، وذلك سواء فيما يخص قياس جودة الأرباح حيث استخدمت الدراسة الحالية مقياس إدارة الأرباح من خلال مدخل المستحقات، وأيضاً فيما يخص المخاطر التشغيلية التي استندت الدراسة الحالية لقياسها على أسلوب المؤشر الأساسي الصادر عن معايير بازل، والذي لا يراعي خصوصية المصارف الإسلامية، إلا أن المصارف الإسلامية العراقية ملزمة باعتمادها بناء على تعليمات المصرف المركزي العراقي، ومن المحتمل اختلاف النتائج فيما لو تم استخدام مداخل أخرى للقياس. الأمر الذي يستلزم إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال للوقوف على مدى تطابقها مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية أو تعارضها معها.

الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:

1. لا تتمتع الأرباح المعلن منها من قبل المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بجودة عالية خلال الفترة المالية الممتدة بين عامي (2011-2021) باستثناء عامي (2017-2018) اللذين كانا يتمتعان بجودة أرباح عالية نتيجة عدم وجود ممارسات لإدارة الأرباح فيهم وذلك في المصارف الإسلامية عينة الدراسة.
2. لا يوجد أثر للمخاطر التشغيلية على جودة الأرباح من خلال ممارسة إدارة الأرباح وذلك في المصارف الإسلامية الثلاث عينة الدراسة.

التوصيات والمقترحات

في ضوء الدراسة التي تم إجرائها والنتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

١. بناء على نتائج اختبار الفرضية الأولى التي توصلت إلى أن الأرباح المعلن عنها من قبل المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية لا تتمتع بجودة عالية خلال الفترة الممتدة بين عامي (٢٠١١-٢٠٢١) باستثناء عامي (٢٠١٧-٢٠١٨) توصي الدراسة بضرورة اهتمام الجهات التشريعية والتنظيمية النازمة لعمل المصارف الإسلامية بإصدار المعايير والتشريعات التي تساهم في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في المصارف الإسلامية وبالتالي رفع جودتها. بالإضافة إلى تعزيز جودة الأرباح من خلال زيادة فعالية وأثر الرقابة الداخلية كآلية لإدارة المخاطر، ضمن إطار متكامل في تقليل الممارسات غير المرغوب فيها، وحماية أموال اصحاب المصلحة. وأيضاً توصي الدراسة بدراسة العوامل التي ساهمت في انخفاض ممارسات إدارة الأرباح (ارتفاع جودة الأرباح) في المصارف الإسلامية عينة الدراسة خلال عامي (٢٠١٧-٢٠١٨) والعمل على تعزيزها.

٢. بناء على نتائج اختبار الفرضية الثانية التي أظهرت عدم وجود أثر للمخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية عينة الدراسة توصي الدراسة بدراسة العوامل المؤثرة في جودة الأرباح في المصارف الإسلامية والتي أدت إلى انخفاضها في المصارف الإسلامية عينة الدراسة، وذلك لأن الدراسة الحالية توصلت إلى أن انخفاض جودة الأرباح يرجع إلى عوامل أخرى مؤثرة غير المخاطر التشغيلية.

مساهمة الدراسة

تساهم نتائج هذه الدراسة في جوانب عديدة أهمها:

١. على المستوى النظري. تفرى هذه الدراسة الأدبيات البحثية في مجال المصارف الإسلامية. حيث أنها تفتح الطريق لدى الباحثين لإجراء دراسات جديدة للوصول لتصوير أفضل حول المخاطر التشغيلية التي تتعرض لها المصارف الإسلامية، وأثر فشل المصارف في إدارتها على تخفيض جودة الأرباح المعلن، بالشكل الذي يساهم في سد الفجوة البحثية التي تعاني منها الأدبيات البحثية في هذا المجال.
٢. على المستوى العملي. تساعد هذه الدراسة المدراء والعاملين في مجال الصناعة المصرفية الإسلامية للوقوف على واقع جودة الأرباح المعلن عنها وأثر المخاطر التشغيلية عليها. حيث أنها تزود المدراء بالمعلومات الدقيقة التي تمهد الطريق لديهم لاتخاذ القرارات التي تساعد في إحكام الرقابة على عمل إدارات المصارف لرفع جودة الأرباح من خلال الحد من ممارسة إدارة الأرباح.
٣. على مستوى متخذي القرار. من الممكن أن تكون نتائج البحث ذات أهمية للجهات التنظيمية والتشريعية، من جانب إصدار القوانين والتشريعات التي تراعي خصوصية المصارف الإسلامية وتساهم في رفع جودة الأرباح والحد من إدارتها وإحكام الرقابة على كفاءة إدارة المخاطر التشغيلية بالشكل الذي يساهم في تخفيضها.

حدود الدراسة والدراسات المستقبلية

١. نظراً لأنه تم إجراء الدراسة الحالية على عينة تتكون من ٣ مصارف إسلامية مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. توصي الدراسة بإجراء دراسات أخرى مستقبلية على مصارف إسلامية أخرى في سوق العراق وفي الأسواق المالية الأخرى، وذلك لمقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة والوقوف على مدى توافقها أو اختلافها معها.
٢. نظراً لأنه تم إجراء الدراسة الحالية على سلسلة زمنية تمتد ما بين عامي (٢٠١١-٢٠٢١). توصي الدراسة بإجراء دراسات أخرى على المصارف عينة الدراسة على فترات زمنية أخرى، وذلك لمقارنة نتائج تلك الدراسات مع نتائج الدراسة الحالية والوقوف على مدى توافقها أو اختلافها معها.
٣. نظراً لأنه تم قياس المخاطر التشغيلية وفق أسلوب المؤشر الأساسي بناء على معايير بازل التي لا تراعي خصوصية المصارف الإسلامية. توصي الدراسة بإعادة إجراء الدراسة بتطبيق معايير مجلس الخدمات المالية الإسلامية التي تراعي خصوصية المصارف الإسلامية ولكنها غير ملزمة في المصارف الإسلامية العراقية، وذلك لاختبار فيما إذا كان لكيفية قياس المخاطر التشغيلية أثر على نتائج الدراسة.
٤. نظراً لأنه تم قياس جودة الأرباح وفق مقياس إدارة الأرباح من خلال المستحقات الاختيارية. توصي الدراسة بإعادة إجراء الدراسة باستخدام مداخل أخرى لقياس جودة الأرباح مثل القدرة التنبؤية والاستمرارية وغيرها لاختبار مدى توافقها أو مخالفتها لنتائج الدراسة الحالية.
٥. نظراً لأنه اقتصرت الدراسة الحالية في دراسة إدارة الأرباح على الممارسات الانتهازية التي تؤدي إلى تخفيض جودة الأرباح، والتي استندت في تفسيرها على نظرية الوكالة، توصي الدراسة بإعادة إجراء الدراسة من خلال إدارة الأرباح المعلوماتية التي تؤدي إلى رفع جودة الأرباح والتي تستند في تفسيرها إلى نظرية الإشارة.

خاتمة

سعت هذه الدراسة إلى قياس مستوى جودة الأرباح المعلن عنها من قبل المصارف الإسلامية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال الفترة الممتدة ما بين عامي (٢٠١١-٢٠٢١)، ومن ثم اختبار أثر المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح في المصارف عينة الدراسة. وقد تم قياس مستوى جودة الأرباح المعلن عنها من خلال قياس مدى احتوائها على ممارسات إدارة الأرباح باستخدام مدخل المستحقات بالاعتماد على نموذج جونز المعدل، في حين أنه تم قياس المخاطر التشغيلية باستخدام أسلوب المؤشر الأساسي وفق معايير بازل ٢، ومن ثم تم قياس أثر المخاطر التشغيلية في جودة الأرباح باستخدام أسلوب تحليل الانحدار باستخدام بيانات Panel Data بالاعتماد على برنامج Eviews.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الأرباح المعلن عنها من قبل المصارف الإسلامية عينة الدراسة تحتوي على ممارسات إدارة الأرباح التي تؤدي إلى انخفاض جودتها، وذلك باستثناء عامي (٢٠١٧-٢٠١٨) اللذين كانت جودة الأرباح فيهم مرتفعة لخلوها من ممارسات إدارة الأرباح. كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود أثر للمخاطر التشغيلية في جودة الأرباح، وبالتالي فإن انخفاض جودة الأرباح يرجع لعوامل أخرى غير المخاطر التشغيلية يستوجب دراستها والبحث فيها.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الجهات التشريعية والتنظيمية النازمة لعمل المصارف الإسلامية بإصدار المعايير والتشريعات التي تساهم في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في المصارف الإسلامية وذلك للحد من تأثيرها السلبي في جودة الأرباح. كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بزيادة فعالية وأثر الرقابة الداخلية كآلية لإدارة المخاطر وحماية أصحاب المصلحة بالشكل الذي يساهم من تخفيض ممارسات إدارة الأرباح وبالتالي رفع جودة الأرباح. كما أوصت الدراسة بضرورة إيلاء المزيد من الاهتمام والدراسة حول المخاطر التشغيلية وتأثيرها على جودة الأرباح في المصارف الإسلامية من خلال إجراء دراسات على مصارف أخرى وسنوات أخرى وأسواق مالية أخرى وباستخدام مقاييس أخرى لجودة الأرباح والمخاطر التشغيلية، وذلك للوقوف على مدى توافقها أو تعارضها مع نتائج الدراسة الحالية بالشكل الذي يساهم في سد الفجوة البحثية في هذا المجال.

المراجع

- أحمد، عماد محمد رياض. (٢٠٢١). تحليل العلاقة بين الإفصاح عن المخاطر بالتقارير المالية ومخاطر الشركات وانعكاس ذلك على إدارة الأرباح - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة في سوق الأسهم السعودي. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، ١٢(٣)، ٢١٧-٢٩٢.
- خالد، بريمش. (٢٠٢٠). ممارسات الإدارة لأساليب إدارة الأرباح وأثرها على جودة الأرباح - حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. أطروحة دكتور غير منشورة في العلوم التجارية. جامعة الجزائر، ٣.
- السنيدي، مصطفى، والسعد، فاطمة. (٢٠٢٢). تقييم جودة الأرباح باستخدام نموذج جونز المعدل - دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة الأردنية. *مجلة الدراسات الإدارية*، ١٦(٣٣)، ١٨٥-٢٢٦.
- شنار، محمد. (٢٠٢٢). أثر المخاطر المالية والتشغيلية في ربحية المصارف السورية الخاصة (مشروع تخرج في الإدارة المالية والمصرفية). المعهد العالي لإدارة الأعمال.
- صندوق النقد العربي. (٢٠١٩). الأطر الخاصة بالمخاطر التشغيلية. أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، اللجنة العربية للرقابة المصرفية، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- فلاح، فاطمة. (٢٠١٨). أثر المخاطر المالية والتشغيلية على ربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة تشرين.

محبوب، علي، وسنوسي، علي. (٢٠١٩). إدارة المخاطر التشغيلية في المصارف الإسلامية مصرف السلام
أتمودجاً. مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،
٤١١-٣٩٨، (٤)١١.

نيري، حلا عدنان. (٢٠١٤). أثر ممارسات إدارة الأرباح على قرارات المستثمرين - دراسة تطبيقية على
سوق دمشق للأوراق المالية. رسالة ماجستير غير منشور. جامعة حلب.

REFERENCES

- Ahmad, I. (2020). The Qualitative Characteristics of Accounting Information, Earnings Quality, and Islamic Banking Performance: Evidence from the Gulf Banking Sector. *International Journal of Financial Studies* Article, 8(30), 1-16.
- Ahmadpour, A. & Shahsavari, M. (2016). Earnings management and the effect of earnings quality in relation to bankruptcy level (Firms listed at the tehran stock exchange). *Iranian Journal of Management Studie*, 9(1), 77-99.
- Al-Attar, A.& Maali, B. (2017). The Effect of Earning Quality on the Predictability of Accruals and Cash Flow Models in Forecasting Future Cash Flows. *The Journal of Developing Areas*, 51(2), 45-58.
- AL-Khayyat, S., Ashurov, S.& Alshaghdari, F. (2023). The Impact of Business Risk Audit on the Quality of IFRS Application, *International Journal of Academic Research in Business and Social International Journal of Academic Research in Business and Social Science*, 13(11), 8081-8105.
- Al-Naffakh, A.& Abbaszadeh, M. (2018). Earnings Quality, Earnings Management and Financial Bankruptcy. *Al Kut Journal of Economics Administrative Sciences*, 30, 164-190.
- Aryanto, S., Mukhzarudfa., Wiralestari. & Muhamat, A. (2023). An analysis of factors that affect earnings quality on Islamic commercial banks: The case at Indonesia and Malaysia. *Al-Uqud: Journal of Islamic Economics*, 7(1), 110-125.
- Basel Committee on Banking Supervision. (2014). *Supervisory framework for measuring and controlling large exposures*. Bank for International Settlements.
- Basel Committee on Banking Supervision. (2020). *Operational and cyber risks in the financial sector*. BIS Working Papers No. 840, Bank for International Settlements.
- Bemshima, O., Jonah, A. & Hyeluwa, Y. (2021). Impact of Profitability on Earnings Quality of quoted Deposit Money Banks (DMBs) in Nigeria, *Bingham University Journal of Accounting and Business (BUJAB)*. 6(1), 64-76.
- Dang, H., Nguyen, T.& Tran D. (2020). The Impact of Earnings Quality on Firm Value: The Case of Vietnam. *Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 7(3), 63-72.
- Fadunm, O.& Oye, D. (2020). Impacts of Operational Risk Management on Financial Performance: A Case of Commercial Banks in Nigeria. *International Journal of Finance & Banking Studies*, 9(1), 22-35.
- Gryko, J.& czapiewski, L.& lizinska, J. (2024). Corporate Cash Holdings and Earnings Quality - Evidence from the Stock Market in Poland. *Annales Universitatis Mariae Curie-Skłodowska, sectio H - Oeconomia*, 58(1), 125-144.
- Hajjar, C., Mokhtar, E.& Mandour, M. (2021). The Impact of Corporate Governance on Earnings Management in Islamic and Conventiomnal Banks Islamic. *BAU Journal - Society, Culture and Human Behavior*, 2(2), 1-20.
- Hendra, G. (2018). Earning Quality and Potential Bankruptcy of Islamic Banks: Indonesia Versus Mala. *Journal Ekonomi dan Keuangan Islam*. 7(2), 116-145
- Jensen, M. & Meckling, W. (1976). Theory of the firm: Managerial behavior, agency costs and ownership structure. *Journal of Financial Economics*, 3(4), 305-360.

- Jim-Suleiman, S.& Ibiameke, A. (2021). Understanding Financial Reporting and Earnings Quality: A Review of Concepts, Determinants and Measurement Approaches. *NDA Journal of Management, April (18)* , 1-19.
- Lassoued, N., Attia, B.& Sassi. H. (2017). Earnings management in islamic and conventional banks: Does ownership structure matter? evidence from the mena region. *Journal of the Chinese Institute of Chemical Engineers, 12(3)*, 1-32.
- Li, F. & Abeysekera, I. (2011). Earnings Management and the Effect of Earnings Quality in Relation to Stress Level and Bankruptcy Level of Chinese Listed Firms. *Corporate Ownership and Control, 9(1)*, 366-391.
- Mersni, H& Othman, H. (2016). The impact of corporate governance mechanisms on earnings management in Islamic banks in the Middle East regio. *Journal of Islamic Accounting and Business Research, 7(4)*, 318 – 348.
- Monjed, H.& Ibrahim, S. (2020). Risk disclosure, income smoothing and firm risk. *Journal of Applied Accounting Research, 21(3)*, 517-533.
- Nugrahanti, P. (2016). Risk Assessment and Earning Management in Banking of Indonesia. *Global Journal of Business and Social Science Review, 4(1)*, 1-9.
- Qabajeh, M., Almajalia, D., Al Natourc, R., Mohammad, A.& Maalid, H. (2023). The impact of operational risk on profitability: Evidence from banking sector in the MENA region. *Uncertain Supply Chain Management, 1*, 459–1466.
- Quttainah, M. (2013). Do Islamic Banks Employ Less Earning Management?. *Journal of International Financial Management & Accounting, 24(3)*, 203-233.
- Vania, S., Nugraha, E.& Nugroho, L. (2018). Does Earning Management Happen in Islamic Bank? (Indonesia and Malaysia Compariso). *International Journal of Commerce and Finance, 4(2)*, 47-59.
- Zainuldin, M.& Lui, T. (2020). Earnings management in financial institutions: A comparative study of Islamic banks and conventional banks in emerging markets. *Pacific-Basin Finance Journal, 62(September)*, 1-49.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.